٢٢٥٠ انه ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه م عن انس

وروى مسلم عنه قال سألت ام سليم النبي صلى الله عليه وسلم قالت هل على المرأة من غسل اذا هى احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فستر ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله أو تحتلم المرأة قال عليه السلام نعم فمن اين يكون الشبه فمن كان المراد العلو الغلبة يعنى انه غلب ماء الرجل ماء المرأة ينزع الولد ويشبهه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق احدهما اى وقع فى الرحم قبل ماء الآخر اشبه لولد ايضا

٢٢٥١ ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به ق عن ابى موسى

قال ابن الملك المثل فى اللغة هو النظير وكذا مثل بفتحتين ثم استعمل فى كل صفة أو حال فيها غرابة وهو المراد هنا اى ان صفة ما بعثنى الله به ذكر فى العوارف الهدى وجود القلب موهبة العلم من الله واعلم ان الغرض من ضرب المثل زيادة التوضيح لانه يكون بتشبيه الخفى بالجلى ولذا كثر الله تعالى الامثال فى كتابه (كمثل غيث اصاب ارضا) انما شبه العلم بالغيث لانه يحيى القلب الميت احياء الغيث للبلد الميت (طائفة) قطعة (طيبة) اى غير خبيثة بسباخ ونحوه (فانبتت الكلأ والعشب الكثير) قال النووى العشب والكلأ والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختصان بالرطب والكلأ مقصورة يقع على كليهما (اجادب) جمع اجدب وهى الارض لا تنبت (قيعان) جمع قاع وهى الارض المستوية (فذلك مثل من فقه) بالضم اى صار فقيها وروى بكسر القاف مخففا فهم والاول اشهر (ومثل من لم يرفع بذلك رأسا) هذا مثل الطائفة الثانية التى قبلت الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعنى ان مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأس العلم كناية عن عدم الانتفاع بالعلم العمل به (ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به) هذا مثل الطائفة الثالثة التى لم تمسك ماء ولم تنبت كلأ يعنى مثل هذه الطائفة رجل فات عن التعلم والتعليم

٢٢٥٢ انما مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم انى رأيت الجيش

بعينى وانى انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب ما جئت به من الحق ق عن ابى موسى

(وانى انا النذير) وهو الذى يخوف غيره بالوعيد باعلام (العريان) وهو مثل لشدة العدو فسلبوا ما عليه من ثيابه فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدقه بعضهم لما عليه من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة وهكذا موجود فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فالنجاء) بالمد نصب على الاغراء اى اطلبوا النجاء وهو الاسراع (فادلجوا) اى ساروا من اول الليل (على مهلهم) بفتح الميم والهاء ضد العجلة (فصبحهم الجيش) اى اتوهم صباحا ليغيروا عليهم (اجتاحهم) بالجيم والحاء المهملة بعد الالف اى اهلكهم بالكلية

٢٢٥٣ ان معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا ق عن حذيفة

(ان معه) اى مع الدجال يعنى الذى يراه الناس نارا فماء بارد والذى يرونه ماء فنار على معنى ان الدجال اذا رمى واحدا من مكذبيه فى ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما لخليله عليه الصلاة والسلام فاذا رمى عمه مصدقه فاعطاه من مائه جعله الله نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره وفيه بيان ان ما يظهر الدجال تخييل بسحره

٢٢٥٤ ان من الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه الله اياه ويروى خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة م عن جابر انا نكر الساعة حثا على الطلب باحياء الليالى (وذلك كل ليلة) يعنى وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالى بل كائنة فى جميعها قيل تلك الساعة فى الثلث الاخير الذى يقول الله فيه (من يدعونى فاستجيب له) وقيل وقت السحر وقيل النصف الثانى مطلقا

٢٢٥٥ ان من أمن الناس علىّ فى صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر ق عن ابى موسى خ عن ابى سعيد الخدرى

(ان من أمن الناس) والامن افعل من المن الذى هو العطاء لا من المنة التى تفسد الصنيعة (علىّ فى صحبته وماله) على ههنا بمعنى لاجل يعنى اكثر الناس بذلا بنفسه وماله لاجلى ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية لى (لاتخذت ابا بكر) من الخلة وهى الصداقة المتخللة فى قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعنى لو جاز لى ان اتخذ صديقا من